

## أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

عفيف الأزدي الذي ذهب إحدى عينيه يوم الجمل وذهبت عينه الأخرى يوم صفين، فصاح بالوالي غداة يوم انتصاره وزهوه: « يا ابن مرجانة ! أتقتل أبناء النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين؟! إنَّما الكذب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه ». فما طلع عليه الصباح إلا وهو مصلوب([106]). إلى هذا الأُفق الأعلى من الأريحية والنخوة ارتفعت بالنفس الإنسانية نصره الحسين، وإلى الأغوار المرذولة من الخساسة والأثرة هبطت بالنفس الإنسانية نصره يزيد.. وحسبك من خساسة ناصريه أنَّهُم كانوا يجزون بالحطام وهتك الأعراس على غزو المدينة النبوية واستباحة دمارها([107]) فيسرعون إلى الجزاء.. يسرعون إليه وليسوا هم بكافرين بالنبي الدفين في تلك المدينة، فيكون لهم عذر الإقدام على أمر لا يعتقدون فيه التحريم ! بل حسبك من خساسة ناصريه أنَّهُم كانوا يرددون من مواجهة الحسين بالضرب في كربلاء ; لاعتقادهم بكرامته وحقه، ثمَّ ينتزعون لباسه ولباس نساءه فيما انتزعه من أسلاب ! ولو أنَّهُم كانوا يكفرون بدينه وبرسالته جدّه لكانوا في شرعة المروءة أقلَّ خساسة من ذلك. \* \* \* وتتقابل وسائل النجاح في المزاجين كما تتقابل المقاصد والغايات..